رمضان في موريتانيا: جو روحاني وتبدل في العادات والأولويات والغزواني يوزع الأموال وينظم معارض ميسرة للتموين

2 - مارس - 2025

نواكشوط –«القدس العربي»: حلّ شهر رمضان في موريتانيا زائرًا كريمًا، يحمل معه تغييرًا جذريًا في نمط الحياة اليومية للموريتانيين، حيث تتبدل العادات الاجتماعية وتتغير الأولويات لتتماشى مع ضوابط هذا الشهر الفضيل.

ففي النهار، تعمّ العاصمة نواكشوط حالة من السكون، تقلّ الحركة في الشوارع، وتغلق العديد من المحال التجارية والمطاعم أبوابها حتى موعد الإفطار، بينما تنشط الحياة في المساء وتزدحم الأسواق وتزداد الزيارات العائلية.

وغير الرئيس الغزواني أنماط التعامل الرسمي مع شهر رمضان، فبدلاً من الاقتصار على توزيع مواد غذائية على المساجد، قال الرئيس إنه «فضل إطلاق برامج اجتماعية موسعة خاصة بشهر رمضان»، داعيًا «لمضاعفة الجهود من أجل تحسين الظروف المعيشية للسكان بصفة عامة وبصفة أخص خلال شهر رمضان المبارك».

وقال: «وجهت الحكومة للقيام بتوزيع ما يناهز سبعة مليارات أوقية قديمة من خلال التحويلات النقدية والتوزيعات العينية الموجهة للأسر الأقل دخلاً وللمساجد والمحاضر القرآنية ولفائدة أصحاب الأمراض المزمنة».

وأكد أنه سيتم من خلال هذه العملية ضمان تموين السوق بصفة مستديمة بالمواد الأساسية والمواد الغذائية بصفة عامة، التي يكثر استعمالها خلال الشهر الفضيل، مضيفاً «أنه حريص على أن يتم ذلك بطريقة مستمرة طوال الشهر وبأسعار ثابتة وفي متناول المواطن من أجل تفادي المضاربات».

وجاء رمضان ليريح المشهد السياسي الموريتاني من العراك الدائر حول الحوار السياسي المرتقب الذي بدأ الرئيس الغزواني التحضير له، بينما يواصل معارضوه التشكيك في صدق هذا التوجه.

ويكتسب رمضان طابعًا روحانيًا خاصًا في موريتانيا، حيث تكثر حلقات الذكر في المساجد، وتتجه القنوات التلفزيونية والإذاعات إلى تخصيص مساحات واسعة للبرامج الدينية، التي تتناول مواضيع الفقه والتفسير والأحاديث النبوية؛ كما يقبل الناس بكثافة على صلاة التراويح، التي تعد من أبرز مظاهر التديّن في هذا الشهر.

وعلى المستوى الاجتماعي، يشكّل رمضان مناسبة لتقوية الروابط الأسرية، فتجتمع العائلات حول موائد الإفطار التي أصبحت أكثر تنوعًا بمرور الزمن.

ورغم الظروف الاقتصادية التي يعاني منها جزء كبير من المجتمع، فإن الإنفاق على الطعام خلال رمضان يزداد بشكل ملحوظ، إذ يسعى الجميع إلى تزيين موائدهم بأشهى الأطباق.

فبدلاً من الأطباق التقليدية الموريتانية مثل «الزريق» و«الحساء»، التي شكلت خلال أزمنة الشظف مائدة شهر رمضان، انتقلت الأسر الموريتانية إلى الحريرة المغربية التي أصبحت حاضرة على جل الموائد الرمضانية الموريتانية.

أما وسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت تلعب دورًا متزايدًا في توجيه العادات الغذائية، حيث تتبادل النساء وصفات الطعام والنصائح حول التحضير السريع للوجبات.

وتحولت مجموعات التواصل الاجتماعي إلى منصات نشطة لمشاركة الأفكار حول التسوق والطهي، ما يسهّل على الأسر اتخاذ قراراتها الشرائية وإتقان وجباتها خلال الشهر.

وانتشرت في العاصمة الموريتانية البقالات السورية والتركية بما توفره من توابل ولحوم جاهزة مفرومة ومتبلة، وبما توفره من أرغفة ودقيق ومحليات.

وامتدحت فاطمة بنت الشيخ سلسلة بقالات «خيرات الشام»، لما توفره من مواد ونكهات وتجهيزات غذائية وخضروات.

وأكدت في رأي لـ «القدس العربي»، إعجابها بتنوع المواد ومعقولية الأسعار»؛ مضيفة قولها «ما أشتري به المواد الغذائية في إسطنبول هو نفسه تقريبًا في البقالات هنا في نواكشوط».

لكن سيدي محمد الناجي وهو معلم صف ابتدائي، يشكو من البقالات «لما فتحته أمام ربات البيوت من مواد وخيارات غذائية لا تتحملها ميزانيات الأسر، وهو أمر لا تراعيه نساء موريتانيا المتعودات على البذخ».

وقال: «كنا في راحة نفطر بالمواد الموجودة، وأصبحت نساؤنا يلهثن خلف التوابل واللحوم الغالية والأرغفة الغالية».

ومن المعتقدات الموريتانية في رمضان، الحديث الوارد عن النبي عليه السلام، بخصوص فتح أَبْوَاب الْجَنَّةِ، وَإغلاق أَبْوَاب النَّارِ، وَتصفيد الشَّيَاطِينُ طيلة رمضان.

ومن غرائب العادات، حلق الكثيرين لرؤوسهم لينبت شعرها في أيام رمضان، تبركًا بهذا الشهر الكريم، وهي العادة التي تسمى محليًا «زغبة رمضان».

ولا يخلو رمضان من تحديات، أبرزها تأثير الصيام على محبي الشاي الأخضر، المشروب الأكثر شعبية في البلاد، إذ يعاني الكثيرون من الصداع نتيجة الامتناع عنه لساعات طويلة؛ كما أن ارتفاع درجات الحرارة يزيد من مشقة الصيام، ما يدفع العديد إلى تأخير قضاء حاجاتهم اليومية إلى ما بعد الغروب.

ومع اقتراب العشر الأواخر من رمضان، يزداد الاهتمام بالعبادة وتكثيف الأعمال

الخيرية، حيث تنتشر موائد الرحمن، ويحرص الموريتانيون على التصدق وإخراج الزكاة، في تجسيد واضح لقيم التكافل الاجتماعي.

وفي ختام الشهر، تتزايد وتيرة الاستعدادات لاستقبال العيد، سواء عبر تجهيز الملابس الجديدة أو تحضير الحلويات التقليدية التي تضفي على المناسبة طابعًا احتفاليًا خاصًا.

ويظل رمضان في موريتانيا تجربة سنوية فريدة تجمع بين الأصالة والتأثيرات الحديثة، حيث تتعايش العادات المتوارثة مع المستجدات الاجتماعية والتكنولوجية، في مزيج يضفي على هذا الشهر الفضيل نكهة متميزة لا تتكرر في باقي شهور العام.

كلمات مفتاحية

عبد الله مولود

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الالكتروني *

اشترك

حولنا / About us
أعلن معنا / Advertise with us
أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

جميع الحقوق محفوظة © 2025 صحيفة القدس العربي

Powered by
adberries